

نافذة

د. نبيل طعمة

الوعي القومي

القومية واقع تاريخي جماعي قديم، حضرت من لغة قوم أيضاً، استعادت حضورها بشكل ضخم في الحضارة الأوروبية بين نهايات القرن السابع عشر وبدايات القرن الثامن عشر، وعلى وجه خاص من خلال الفلاسفة الفرنسيين، وتطورت بصورة محسوسة مع الحركات الثورية في نهايات القرن ذاته، وكلمة قومية ظهرت في سياق الحديث عن الثورة، ويقصد بالدلالة «تتعلق بالبلد» أو «تتعلق بالوطن» أو «تتعلق بالأمم»، وهي حقيقة في وجودها وكيانها، وهي تشكل في زمننا هذا المبادئ الأساسية لوجود كل جماعة، أخذت شكلاً سياسياً وحضورياً أمن بالمبادئ والعلاقات الدولية واحترام نظمها، وهذا ما كان ليحصل لولا ظهور المدينة الدولة، التي أنتجت السياسة، هذه التي أسست لعلم السلطنة، وهيئة رابطة بين الأمة والدولة أو الدولة الأمة.

لماذا أتحدث هكذا؟ لأن المجموعات البشرية غدت منجذبة أكثر فأكثر لمفهوم الدولة عن مفهوم القومية، الذي يتم الخلط بينه كأيديولوجيا الاستقلال القومي لحق من حقوق الشعب والشعور الوطني الذي يكمن في الإخلاص لوطن تقوده دولة، يشترك فيها العديد من الأعراق التي تعود لتوالت قومية نوعية، كالقومية الأمريكية والبرازيلية والبريطانية، وحتى الفرنسية، هذا الذي يسعى إليه المتتورون العرب لخلق قومية عربية، لأن المشتركات بين الحضارات العربية كثيرة ومتينة، بل متجذرة ومتأصلة، فإذا أخذنا الهند نجد فيها مئات القوميات، إلا أن اللغة والدولة منحتها صفة واحدة، وهذا ينطبق على الفرنسيين والإنكليز أيضاً.

القومية ليست أيديولوجيا، لأنها خلاف ذلك، وفي الوقت ذاته هي أيديولوجيا الاستقلال والتطور والتقدم والدمج والانصهار وتوحيد المشاعر، لذلك أجد أنها أعلى من مسمى الدولة والوطن، وهنا أريد الاتجاه إلى إعطاء القومية سمة الوعي، من خلال تنمية الأخلاق القومية، وبما أن لكل شعب خلقاً قومياً، فيجب العمل لأن يكون للشعب العربي خلق قومي، هذا الذي يجب أن تدفع به السياسات العربية من خلال تشكيل مؤسسات قومية، تكون وتحدث عن عبقرية الشعب وخلقته وأذواقه وأدابه، وتجعل منه ذاتاً دون سواه، ومعه تشكل رافعة تلهب الحب للوطن البني من ثقافات وروابط نوعية وإيجابية، يتعذر اجتثاثها، وتنتهي ضجره من موطنه، وتطلعه إلى الشعوب الأخرى، حيث تمتلك الميزات التي جرم منها في وطنه، وعندما تدمر الدولة القومية بالاختراق أو بالحروب نجد أن النزعة القومية تعني ما يتبقى من الشعور الوطني.

نعم يجب أن أكون وطنياً سورياً وقومياً عربياً في وطني ودولتي ومع الأمة المتوزعة في أوطان ودول الأمة، فحب الوطن والبناء له والاستشهاد الجميل والعذب فداعاً عنه وعن القومية التي تخصه، كانت الأمة تتسابق الزمن بقوة ومطلعة إلى الوحدة القومية، وحملت إرثاتها سياسات وساسة آمنوا بها، وجدنا ما قد استعبدت واخترقت بصورة مقصودة لحسابات ضيقة ومؤثرة، كان أهمها المصلحة الشمولية الدينية.

الوعي القومي يحتاج إلى نهضة حقيقية، وخاصة أن جميع الظروف جد مؤاتية، بحكم الذي مر على هذه الأمة في دولها من حروب وخراب ودمار مادي ولا مادي، غايتها تمزيق الدول المزمقة في أساسها بشكل لا تقدر على القيامه من جديد، والذين يخلطون بين فكرة القومية الحديثة وتعابير التناقضات بين الشعوب، وجدوا من أجل إنهاء هذه الشعوب، والمطلوب اليوم أن يقدمها الوعي على أنها حاضنة للجميع، هذا يقود المرئيين لتعريفها وبعياً صافياً وإدراك ذاتيتها الخاصة بها، المتكون من الماضي والحاضر والتقاليد التاريخية، فالأمة برمتها تحتاج مرحلة عسيرة مألئ بالصعوبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، وتتضارب الآراء حول اختيار سبل الخروج من هذه المرحلة، وجل أبناء الأمة يستندون إلى أن الصبر مفتاح الفرج، ومنهم من ينتظر وليس هذا زمان الضمير.

حلت به أزمة ففق لها حليلة وفئة تؤمن بالعلاج الفكري العلمي وهي نادرة، وتدعو للعمل النقيض، وتؤمن هذه الفئة أن من واجباتها القومية المقدسة أن تيسر الظروف المناسبة والأحوال اللازمة لدرس قضايا الأمة العربية الملحة دراسة علمية في جو وطني علمي حر.

مهذوح عدوان هل كان فارساً خاسراً؟

عدوان: أقف كعربي نهياً لقوى العالم الاستعماري عند تقسيم الغنائم



مهذوح عدوان لم يغادر الساحة حتى يعود إليها، وهو الحاضر ليس بشخصه فقط، بل بقضائيه التي طرحها، سواء في شعره المتفوق الواضح المباشر، أو في مسرحه الراض، أو المونودرامي الذي يترك الإنسان وحده في دوامة الصراع، أو في قراءاته التاريخية التي ترفض مبدأ ضحية التاريخ وشخصياته، أو في معالجاته الدرامية التي تضع الأمور في دوائرها من نار الإنسان، أو في ترجماته أو مقالاته، وحين تصدر الأبيية والصحفية نهوة كامل كتابها الجديد (مهذوح عدوان - الفارس الخاسر) عن دار التكوين فإنما تعيد جنوة ألق الشاعر والمسرحي والصحفي والمترجم كما عرفته هي، وكما عرفه كثير من معاصريه، وهو الذي قضى حياته كجواد يعرف خاتمه، لكنه لم يرضح لأي نوع من السكون، حتى وصل إلى خاتمته بإرادته يحمل معه أوجاعه وأوجاع أمته، ولا يمكن للمرء أن يعرف على وجه التحديد السبب الأساسي في العلة التي تنتهي بالأمل!

أسبوعي كان مع مهذوح في عام 1994 في مكتب مجلة (الشهر) عند الأستاذ الراحل ياسر عبد ربه عندما كان يكتب زاويته الأخيرة في المجلة وكان يفتخر كل ما لديه بعلامات استفهام عديدة ويغادر وهو يبرقع غرته يابسبعه.

العمل والمنهج

كل واحد كان بإمكانه أن يكتب عن مهذوح عدوان، وقد كتب عنه وعن غيره عدد من غير المحبين، وديجوا فيه كلاماً وبغيره كلاماً كثيراً، وما أسهل أن يكتب أحدهم عبارات الإنشاء وهو يستخلصها من كلام حقيقي للمؤلف، ولكن نهلة كامل جاءت على جوانب أخرى مجهولة لدى الكثيرين، ولا يعرفها سوى قلته من الناس عاشروه في عمله، يتلأأ: ألم أقل لك إن أحداً منك يكفي لتكون عبسيرة! أهمية العمل الصحفي لمهذوح، وربما هو الذي أعلاه مساحة من الغنى واستوعب ما رآه محمود درويش عرفاً على آلات متعددة، فهو صاحب اللغة الثابتة والشعر والمسرح والمقال، ومهارات اكتسبها من عالم الصحافة جعلته متمعداً لا أستدرج هنا من قال وماذا قال ولماذا قال بقدر ما أبحث عن كينونة مهذوح عدوان أو مدحة مصطفى كما هو اسمه في شهادة الميلاد وتذكر ذلك الكاتب، أبحث عن الكينونة التي كانت تتسابق الزمن، فمهذوح عدوان التقية كثيراً، ولم يكن مزاجياً مزعجاً، بل كان ووداً من الجميع، لذلك كان اللقاة معه من اليسر والجمال، وفي كل مرة كان مهذوح يشعل فتيل إبداع، وقبل أن يظهر عليه عوارض المرض، وقبل أن يعرف بالمرض، كان تألف مع المرض بقي مهذوح عدوان شلعة من عمل ونشاط، وبعض المبعين الذين أصيبوا بالمرض وهنوا، وآخرون استيقظوا، أما مهذوح فقد كان شلعة متوقدة، وهو صاحب (حال الدنيا) وهو الذي أدرك مبكراً أنه يصارع الزمن فيما أطلق عليه وأكثته المؤلف العارفة له (الدون كيشوتية) لكن مهذوح عدوان حارب بهذه الطريقة، لكن لم يقارع طواحين الهواء، بل في كان في كل محطة فارساً، لم يخسر يوماً، لأن الذي خسر هو الآخر، ومهذوح عرف ما يريد لذلك لم يكن خاسراً، وما ضربه لو لم يعرف الآخرون؟

وفي هذا الكلام دللتان الأولى بأن أفكار مهذوح الصحفية أو التي يريد كتابتها، كانت مكتوبة في صفحة ذهنه بسبب الغنى المدهش لديه، وهو لا يحتاج إلى ولادة الأفكار لأنها تتراحم لتخرج وقد تترتبه من قبل في ذهنه، والثانية من الدلالات تتعلق بتعامله مع الزمن، فالزمن لديه مهم وهو يمكن أن ينهيه مجمل أعماله في وقت قصير، وترى نهلة كامل أن الوقت الأفضى الذي يستغرقه في الجريدة هو ساعتان، وتقارن بين مهذوح وغيره من الذين زاملوه في تلك الفترة، فالصحافة لم تكن لديه عملاً مكتبياً يستهلك وقته الطويل الضمير، بل كان استراحة لتفريغ شحنة من الإبداع رتبت في ذهنه.

عمق المسألة عند عدوان
يا بلادي التي علمتني البكاء
ما الذي سوف تطعنني في المواجهة المقبلة؟
في البحث عن عمق المسألة في فكر مهذوح عدوان

أغنية «ياويل ويلى» نفذت بدون كهرباء بمحبة... ولم أتوقع نجاحها بهذا الشكل

شادي الصفدي: هنا تكمن الصعوبة والمتعة في مهنة التمثيل



شادي الصفدي ممثل سوري ومغز وعازف في فرقة سفر السورية، دخل عالم التمثيل من خلال مشاركته في مسلسل «الزير سالم»، لتتوالى من بعدها أدواره وتكمن براعته في تقديم الأدوار المختلفة، وقد شارك في الموسم الرمضاني الماضي في عدد منها «على صفيح ساخن» و«سوق الحريز»، أما غنائياً فقد قدم منذ عدة أيام أغنية «ياويل ويلى» مع فرقة «سفر» التي لاقت نجاحاً واسعاً من متابعي مواقع التواصل الاجتماعي. وفي تصريح خاص لـ «الوطن» كشف الممثل شادي الصفدي أن فكرة الفرقة قديمة وهو موجود بها منذ التسعينيات، وقام بإنشاء الفرقة هو وصديقه وافي عباس، واستطاع من خلالها تقديم عدة حفلات ومناسبات ومنذ ذلك الوقت الفرقة بدأت تحظى باهتمام الجمهور حسب قوله، مبيناً أن ظروف الحياة جعلت الفرقة تفتقر خلال السنوات الماضية، موضحاً بأن منذ ما يقرب من خمس السنوات قرر وأعضاء الفرقة يفصلها مرة ثانية والقيام بطرح أعمال غنائية.

وأضاف شادي الصفدي بأنه أتجه نحو عالم الغناء لكونه يحب الموسيقى، مبيناً أنه أراد أن يجعل شيئاً لنفسه ولم يكن يطمح في البداية أن تظهر هذه الأغنية للعنان، موضحاً بأنه لا يحب صوته لكن في النهاية هذه الأغنية لاقت إعجاباً عند المستمع وبدأت بتقديمها. وعن النوع الخاص الذي يقوم بتقديمه من خلال فرقة «سفر» وإذا كان يتجه لهذا النوع من الأغاني لكونه يفصلها على الأختلاف التي تطرح على الساحة الغنائية، أوضح الصفدي أنه لا يعمل لكي يقول بانتي تم طرحها على مواقع التواصل الاجتماعي، أشار أن أجمل شيء في عالم التمثيل هو عندما يشارك الممثل عام صوان جمع من سمعها من أصدقائه كانت تلال إعجاب، مبيناً أنه كان يتوقع لها النجاح لكن ليس بهذا الكم الهائل الذي حصدهت وخاصة أنها وصلت إلى دول أميركا وكندا من خلال الجاليات العربية الموجودة

نجلاء قبياني



تمتلك إرادة للتواصل مجدداً مع المحبين من حولك سواء أكان عملياً أم شخصياً فالأيوم لتحسن أمور العملية وليلمع نجمك في محيطك العملي والشخصي كل ما حولك يخدم أمتيائك. أما أمورك العاطفية فأنت قلق وربما السبب سفر أو ارتباط أنت تفكر به لو كنت خالياً.

قد تشغلك أمور عائلية وأسرية بحاجة المحيط لك أو تقلق بسبب سفر وبعد عن عائلتك أو عن تحب فانتبه إلى قراراتك واستشر أو امنح نفسك الوقت للزم دراسة الجديد قبل أن تعطي رأيك. عاطفياً انتبه أن وقوعك في الخطأ وارد فأنت لست كاملاً فلا تفسد علاقتك بمن حولك فقط لأنك عنيد أو متشبث برأيك.

تجد اليوم بعض اللقاءات على الصعيد العاطفي والمالي وقد تتصل على مصالحات فالأيوم لطيف تعرف فيه أوقاتاً عذبة جميلة وعلاقتك العاطفية يسودها الانسجام.

أحوالك العاطفية جيدة وقد تفركح وأنا أظن أنه شهر للارتباط إذا كنت خالياً أو للسفر أو للبياديات الجديدة.

اليوم تواجه الظروف بقوة ومناعة وتبدأ بتحسين وضعك وخاصة الوضع المالي فأنت تحسب لك مواردك وترفض التقرب بما كسبته بجهدك لأنك لا تريد استهلاك مالك بالرافمية.

أما عاطفياً فأنا أظن أنك مشغول بالأمور العائلية فمن حولك يمنحك المساعدة والمحبة وأنت تكسب أي قضية تريدها.

برجك اليوم 7/28

تسرع اليوم خيراً عن أعمال تسعدك وربما تال نقمة من شخص أعلى منك مرتبة وقد تحلم بكل أمور فقدت الأمل في حلها كأمر العقارات والعائلة وقد تسعد بإنجازات مهمة مع من تحب فالأيوم جيد للقاءات والزيارات وهو جيد للمصالحات عاطفياً قد تفرح لارتباط أو خطبة أو مصالحت مع أشقاء أو أهل أخت من تستطيع الاعتماد عليه والذي يستطيع منحك الأمان.

أنت تشع نوراً وقدرة على الإمساك بزمام الأمور والمبادرات للوصول إلى ما تتمنى فوجدود القفر في برجك يجعلك سعيداً متباهياً بجمالك وقدت بنفسك وتلاحظ التغير في الانشباع الذي تعمله لأخرب.

عاطفياً استقد من هذا اليوم لأنه سيكون الأفضل للعلاقات والتعارف والتحضيرات الإيجابية للأفراج.

إنه يوم للفرز لتبعد من لا تتلق به وخاصة من يختلف نسجيه عن نسجيك العاطفي والشخصي وقد تكشف حولك الكثير من الخداع أو التهمة أو الشائعات أو مؤامرات تحاك ضدك ما يجعلك عصبياً.

عاطفياً لا تدع أي أمر صغير يولك، فالأمور تأخذ طابع الفرقة أو الهجر أو الحزن.

اليوم للعلاقات والتعارف والتحضيرات الإيجابية للأفراج وللاستقبال الضيوف وخاصة من سفر أو فرصة مهمة للقاءات استثنائية تثير فرحك ما يجعلك نشطاً متفانياً تمتلك إحساساً بالانصهار.

عاطفياً قد تأخذ قرارات حاسمة تخص أموراً مستقبلية سواء كانت قرارات بإنهاء أم البدء في علاقات.

اليوم للعلاقات والتعارف والتحضيرات الإيجابية للأفراج وللاستقبال الضيوف وخاصة من سفر أو فرصة مهمة للقاءات استثنائية تثير فرحك ما يجعلك نشطاً متفانياً تمتلك إحساساً بالانصهار.

عاطفياً قد تأخذ قرارات حاسمة تخص أموراً مستقبلية سواء كانت قرارات بإنهاء أم البدء في علاقات.

الحقيقة أنك تبدو غير مهتم بأمورك العائلية وقد تبدو مزاجياً في اتصالك بأصدقائك فأحرص على الأقل من نقاشات زوجية قد تتحول إلى مشكلة لا يمكن حلها أيام اللسدادات والتعب.

عاطفياً حاول قدر الإمكان أن تضيق الخلافات فليس من الضروري أن تحل كل الخلافات هذا الشهر.

قد ينحرف مزاجك وتصيح نافذ الصبر مستعجلاً وهذا قد يجررك نحو موضوع صغير أو كلمة قد تخرج مشاعرهم وعن كونهم وأحد أوقك والأفعال ولا تتسرع في مبادرتك وقد تفاجئك تصرفات من الآخرين.

عاطفياً حاول فتح كل المفاصل وضع كل مشاعرك وشكوكك على الطاولة وتناش احتياجك ولكن بديبلوماسية.